

ظاهرة الاختيار وأثرها في تشكيل القراءات

موسى تيه كودي عبد الله¹

الملخص

هدف البحث الموسوم ب (ظاهرة الاختيار وأثرها في تشكيل القراءات) إلى بيان هذه الظاهرة ومعالمها وشروطها وما آلت إليه من آثار كان لها الأثر العميق في تشكيل القراءات منذ استقرارها في عصر ابن مجاهد (ت 324هـ)، سالكاً في ذلك المنهج الاستقرائي الذي يتناول بيان نشأة الاختيار وتطوره، وأثره في تشكيل القراءات، وتتمثل أهمية البحث في خدمته القرآن وطلابه وقراءه، توصل البحث إلى عدة نتائج:

- تحديد معنى الاختيار عند القراء بدقة من خلال تعريفه اللغوي ثم الاصطلاحي، فكلمة الاختيار في اللغة تدل على المفاضلة بين أمرين أو أكثر، واصطفاء أحدهما، وفي باب القراءة تدل على انتقاء القارئ حروفاً معينة لعلها ما من جملة قراءات بشرط أن يكون أهلاً للاختيار، وأن يكون اختياره ضمن القراءات المروية، وأن تكون القراءات التي يختار منها مما ثبتت قرآنيته.
- إن الاختيار في القراءات نشأ منذ عصر الصحابة الكرام- رضي الله عنهم – ويُعدُّ عمل سيدنا عثمان (رضي الله عنه) باكورة الاختيار الحقيقي.
- من أهم آثار ظاهرة الاختيار في تشكيل القراءة ما يلي: امتزاج قراءات الأمصار، ازدياد عدد القراء، اختيار القراءات السبع، تأصيل أركان القراءة الصحيحة.
- وأقترح على الباحثين دراسة موضوع الاختيار في القراءات القرآنية دراسة متأنية تشمل كل جوانبه، ودراسة علل الاختيار عند أرباب الاختيارات، وبيان الفروق الأساسية بين اختيارات القراء،:

¹ أستاذ القراءات المساعد – المركز القرآني – جامعة الجزيرة

مقدمة:

الحمد لله المتفرّد بالنعماء، المتوحد بالآلاء، ذي العز الغالب، والدين الواجب. أحمده على نعمائه التي لا تُحصى، وآلائه التي لا تُحصى، وصلى الله على سيّدنا محمد خاتم الأنبياء وسيّد الأصفياء، وعلى آله الطيّبين، وأصحابه المنتخبين، وسلّم تسليمًا كثيرًا. أما بعد:

فقد بدأت مدارس القراءة تتشكّل حول المصاحف التي أرسلها عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إلى كلّ مصر من الأمصار الخمسة: (المدينة، ومكة، والبصرة، والكوفة، والشام)، فتلقّى التابعون القراءة عن قرّاء الصحابة ك: (عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبي موسى الأشعريّ، وأبي الدرداء) الذين حفظوا القرآن في زمن النبي ﷺ، وأخذ عنهم من بعدهم عزّضاً، وعليهم دارت الأسانيد بالقراءات العشر، وأدّوها إلى تابعي التابعين، وهكذا تناقلت أجيال الأمة قراءات القرآن عبر العصور.

لكنّ رواية القراءات في القرنين الأول والثاني الهجريين خضعت لظاهرة جديدة تركت آثارها في القراءات؛ وهي ظاهرة الاختيار في القراءة. فوجدت لزاماً عليّ أن أوضح حقيقته ومعالمه وشروطه، وأثره في تشكيل القراءة.

مشكلة البحث:

- ما معنى الاختيار في باب القراءة.
- متى نشأ الاختيار؟ وكيف تطوّر؟
- هل كان لهذه الاختيارات ضوابط ومعايير اعتمدها القراء.
- ما أثر الاختيار في القراءات.

أهداف البحث:

- الدفاع عن القراءات القرآنية والقراء.
- بيان ظاهرة الاختيار في باب القراءة.
- تحديد معالم الاختيار وشروطها التي اعتمدها القراء في اختياراتهم.
- سرد أهم آثار ظاهرة الاختيار العميقة في تشكيل القراءات الذي استقرت عليه منذ عصر ابن مجاهد (ت 324هـ).

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث لارتباطه الوثيق بالقرآن الكريم من حيث نزوله على سبعة أحرف، وجلاء الغموض الذي ينتاب هذا الموضوع، وما ترتب عليه من أشياء كان لها الأثر البالغ في تشكيل القراءات.

منهج البحث:

- يتبع البحث المنهج الاستقرائي حيث ينتبع هذه الظاهرة ومعالمها وشروطها وما آلت إليه من آثار.
- ترجمة الأعلام التي ورد ذكرها في ثنايا هذا البحث عدا الصحابة الكرام، والقراء العشرة لشهرتهم.
- الخاتمة: تشتمل على النتائج والتوصيات.

هيكل البحث:

اشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة مباحث، تليها خاتمة فهارس جاءت على النحو التالي:

- المبحث الأول: معنى الاختيار في باب القراءة.
- المبحث الثاني: شروط الاختيار.
- المبحث الثالث: أثر ظاهرة الاختيار في تشكيل القراءات.
- الخاتمة: اشتملت على النتائج والتوصيات.
- فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: معنى الاختيار في باب القراءة

إذا أردنا أن نعرف معنى الاختيار في القراءة فإنه يلزم -أولاً- أن نعرف معناه في اللغة. معنى الاختيار في اللغة:

يقول ابن فارس (ت 395هـ)⁽¹⁾: "الخاء والياء والراء أصله العطف والميل ثم يُحمل عليه، فالخير: خلاف الشر؛ لأن كلَّ أحد يميل إليه ويعطف على صاحبه"⁽²⁾. ويقول الرّاغب (ت 502هـ)⁽³⁾: "والاختيار: طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً، وإن لم يكن خيراً"⁽⁴⁾.

ويقول الرّازي (ت 666هـ)⁽⁵⁾ في مختار الصحاح: "والاختيار: الاصطفاء وكذا: التخيير"⁽⁶⁾. فكلمة ((الاختيار)) تدل على المفاضلة بين أمرين أو أكثر، واصطفاء أحدهما. معنى الاختيار في باب القراءة:

صارت لكلمة ((الاختيار)) في علم القراءات دلالة أكثر تحديداً، وهي التعبير عن قيام قارئ للقرآن باعتماد وجه من وجوه القراءة المروية، في كلِّ حرف من حروف القرآن المختلف في قراءتها، في تعليمه القرآن وتلاوته له، فيقال: اختيار فلان، أي قراءته التي اختارها. قال مكي بن أبي طالب (ت 437هـ)⁽⁷⁾: "وهؤلاء الذين اختاروا إثمًا قرأوا لجماعة، وبيرويات، فاختر كل واحد مما قرأ وروى قراءة تُنسب إليه بلفظ الاختيار"⁽⁸⁾.

(1) هو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي، من مصنفاته: معجم مقاييس اللغة، وجامع التأويل، وغيرها، مات بالرّي سنة 395هـ. انظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أحمد بن محمد (ت 681هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1397هـ، 1/118-120.

(2) انظر: معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ، 2/232.

(3) هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل، المعروف بالرّاغب الأصفهاني، من مصنفاته: المفردات في غريب القرآن، والذريعة إلى مكارم الشريعة، توفي سنة 502هـ، انظر: الأعلام، للزركلي خير الدين بن محمود الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط5، 2002م، 2/255.

(4) انظر: المفردات في غريب القرآن، للرّاغب الأصفهاني (ت 502هـ)، بتحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص 160، 161.

(5) هو زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، صاحب (مختار الصحاح) في اللغة، وهو من فقهاء الحنفية، وله علم بالتفسير والأدب، من مصنفاته: شرح المقامات الحيرية، وحدائق الحقائق في التصوف، توفي سنة 666هـ، انظر: الأعلام، 6/55.

(6) مختار الصحاح، للرّازي (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا، ط5، 1420هـ/1999م، ص 99.

(7) هو مكي بن أبي طالب، أبو محمد القيسي، علم من أعلام القراءات، محقق ضابط، من مصنفاته: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، والإبانة عن معاني القراءات، والتبصرة في القراءات السبع، وتوفي بقرطبة سنة 437هـ. انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي محمد بن أحمد (ت 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزميليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ، 2/751، 752.

(8) انظر: الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: د. محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1399هـ/1979م، ص 49.

وظاهرة الاختيار قديمة ترجع إلى عصر الصحابة، فقد رُوي أن عبد الله ابن عباس (رضي الله عنه) (ت 68هـ) قال: "قرأتني قراءة زيد، وأنا أخذ بيضعة عشر حرفاً من قراءة ابن مسعود"⁽⁹⁾. ومن أوائل الإشارات إلى معنى الاختيار عند القراء في عصر التابعين قول الإمام ابن مجاهد⁽¹⁰⁾ لما سأله رجل قائلاً له: لِمَ لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عليه؟ فقال: "نحن أحوج إلى أن نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"⁽¹¹⁾.

يقول القرطبي (ت 671هـ)⁽¹²⁾ في مقدمة تفسيره: "وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء؛ وذلك أنّ كلّ واحد منهم اختار فيما روى وعلم وجهه من القراءات، ما هو الأحسن عنده والأولى، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به، واشتهر عنه وعُرف به ونُسب إليه، فقيل: حرف نافع، وحرف ابن كثير، ولم يمنع واحد منهم اختيار الآخر، ولا أنكره بل سَوَّغَهُ وجَوَّزَهُ، وكلّ واحد من هؤلاء السبعة رُوي عنه اختياران أو أكثر، وكلّ صحيح..."⁽¹³⁾.

ومن تعريفات المعاصرين للاختيار تعريف الشيخ طاهر الجزائري (ت 1338هـ/ 1920م)⁽¹⁴⁾ حيث قال: "الاختيار عند القوم أن يعمدَ من كان أهلاً له إلى القراءات المروية فيختار منها ما هو الراجح عنده، ويجردَ من ذلك طريقاً في القراءة على حدّه"⁽¹⁵⁾.

ومعنى ذلك أن ينتقي من له حق الاختيار من القراءات المروية ما هو راجح عنده بناءً على فكرة معينة سواء ذكرها أم لم يذكرها، ثم هو لم يتقيد بمذهب بعينه، ولم ينسب إلى مصدر بذاته.

المبحث الثاني: شروط الاختيار

هناك معالم وشروط مهمة في الاختيار، مستخلصة من نصوص العلماء المبيحة له، تعين على تحديد مفهومه الخاص عند القراء بدقة، يمكن أن نجملها فيما يلي:

أولاً: أن يكون الاختيار مما رُوي؛ وذلك لأن "القراءة سنة مُتَّبَعَةٌ، يأخذها الآخر عن الأول"⁽¹⁶⁾، "والإسناد من الدين، ولو لا الإسناد لقال من شاء ما شاء"⁽¹⁷⁾، ومن أولى خصائص قراءة القرآن: إنها بالتلقي والمشاهدة من أفواه الرجال الضابطين.

(9) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد بن محمد (ت 833هـ)، تحقيق: برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1932م، 1/ 426.

(10) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ أبو بكر البغدادي، من أعلام القراءات، وهو شيخ الصنعة، وأول من سبَّع السبعة في كتابه: السبعة في القراءات، ولد ببغداد، وتوفي سنة 324هـ. انظر: معرفة القراء / 2 / 538-533.

(11) معرفة القراء / 1 / 217.

(12) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، من مصنفاته: الجامع لأحكام القرآن، والتذكار في أفضل الأذكار، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، توفي سنة 671هـ. انظر: الأعلام / 5 / 322.

(13) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الشعب، القاهرة، 1372هـ، 1/ 46، 47.

(14) هو طاهر بن صالح الجزائري ثم الدمشقي، بحّاث من أكابر العلماء باللّغة والأدب، أصله من الجزائر، ومولده ووفاته في دمشق، من مصنفاته: الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية، والتبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن، وبديع التلخيص في البديع، توفي سنة 1338هـ/ 1920م، انظر: الأعلام / 3 / 221.

(15) التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتيان، للشيخ طاهر الجزائري (ت 1338هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سورية، ط4، ص 121.

وقد أمرنا رسول الله ﷺ بأن نقرأ كما عَلَّمنا، كما في حديث عليّ (رضي الله عنه) قال: (إن رسول الله يأمركم أن تقرأوا كما عَلَّمتم) (18).

"ولذلك كان كثير من أئمة القراءة، كنافع، وأبي عمرو، يقول: لولا أنه ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت لقرأت حرف كذا: كذا، وحرف كذا: كذا" (19).

ثانياً: أن يقع الاختيار ممن هو أهل له؛ فالذي يختار لا بد أن تتوافر فيه صفات معينة تؤهله لأن يختار من بين المرويّات.

ومن أهم هذه الصفات ما يلي (20):

- 1- أن يكون قارئاً، ضابطاً، عارفاً بأصول القراءة، واختلاف القراء.
 - 2- أن يكون متلقياً للقراءة على وجهها الصحيح عن طريق الرواية، والتحمل عن المتقدمين.
 - 3- أن تكون مروياته في القراءة متعددة، حتى يختار من بينها.
 - 4- أن يكون عارفاً باللّغة، بصيراً بالعربية، -وهذا شرط في من اختار على أساس اللّغة - حتى يستطيع أن يختار بناءً على علمه، ويوجه اختياره، ويحتج له إن أراد.
- ثالثاً: أن تكون القراءات التي يختار منها مما ثبتت قرآنيته، فلا يجوز اختيار قراءة تخالف رسم المصحف، أو تخالف العربية، أو نُقلت بسند غير صحيح ونحو ذلك.
- قال نافع: "أدركت هؤلاء الخمسة وغيرهم ... فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شدّ فيه واحد تركته، حتى ألّفت هذه القراءة" (21).
- ولذا صحّت اختيارات، وبطلت أخرى لعدم استيفائها ما شرط في صحة الاختيار.
- ويمكن أن يقال اليوم: لا يجوز الاختيار خارج ما روي عن القراء العشرة للإجماع على قبول قراءاتهم ولشذوذ ما خرج عنها.

المبحث الثالث: أثر الاختيار في تشكيل القراءات:

ليبان أثر هذه الظاهرة سنأخذ مثالين يوضحانها، وبيبان أثرها في القراءات ورواياتها: المثال الأول: ظاهرة الاختيار في قراءات مدينة رسول الله، والمثال الثاني: ظاهرة الاختيار في مدينة الكوفة.

أما المدينة فإنّ القراءة الغالبة فيها كانت قراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ، التي توافق قراءة جمهور الصحابة فيها، وكانت تُعرف بقراءة الجماعة أو العامة، وهي التي كُتبت وفقاً لها المصاحف، لكن المدينة لم تخل من القراءات الأخرى، وقد تلقى التابعون تلك القراءات عن الصحابة، ثم تجمعت

(16) وردت نحو هذه العبارة عن: عمر بن الخطاب، وزيد بن ثابت ؓ من الصحابة، وعن ابن المنكدر، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، وعامر الشعبي من التابعين. انظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1/ 17.

(17) وردت هذه العبارة من قول الإمام عبد الله بن المبارك (ت 181هـ). انظر: مقدمة صحيح مسلم، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، 1412هـ، 1/ 15.

(18) أخرج ابن جرير الطبري (ت 310هـ) في مقدمة تفسيره: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مصطفى الباي الحلبي بمصر، ط3، 1388هـ/ 1968م، 1/ 24، وذكر العلامة أحمد شاکر أن إسناده صحيح.

(19) النشر 1/ 17.

(20) انظر: القراءات القرآنية، تأليف د. عبد الحليم الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1999م، ص 266، 267.

(21) انظر: كتاب السبعة، لابن مجاهد أحمد بن موسى (ت 324هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر،

1972م، ص 62.

عناصرها في قراءة نافع بن أبي نُعَيْمٍ الذي قرأ على سبعين من التابعين⁽²²⁾. وكان أشهر شيوخه في القراءة خمسة: هم: أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (ت 117هـ)⁽²³⁾، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع (ت 130هـ)، وأبو نِصاح شيبه بن نِصاح (ت 130هـ)⁽²⁴⁾، وأبو عبد الله مسلم بن جُنْدَب الهذلي (ت 130هـ)⁽²⁵⁾، وأبو رَوْح يزيد بن رومان الأسدي (ت 120هـ)⁽²⁶⁾.

قال نافع: "أدرکت هؤلاء الخمسة وغيرهم ... فنظرت إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شدّ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة"⁽²⁷⁾.

وكان نافع يُقرئ الناس بجميع القراءات إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك، فيقرئه حينئذ باختياره⁽²⁸⁾. أما الكوفة فإنها كانت أكثر المدن الإسلامية نشاطاً في القراءة بعد المدينة المنورة؛ وذلك لنزول عدد من علماء الصحابة فيها، واتخاذها عاصمة في خلافة علي بن أبي طالب.

قال ابن مجاهد: "وأما أهل الكوفة فكان الغالب على المتقدمين منهم قراءة عبد الله بن مسعود ... فلم تنزل قراءة عبد الله بالكوفة لا يعرف الناس غيرها، وأول من أقرأ بالكوفة القراءة التي جمع عثمان بن الناس عليها أبو عبد الرحمن السلمي، واسمه عبد الله بن حبيب، فجلس في المسجد الأعظم، ونصّب نفسه لتعليم الناس القرآن، ولم يزل يُقرئ بها أربعين سنة"⁽²⁹⁾.

وحين مات أبو عبد الرحمن السلمي سنة (74هـ) خلفه في موضعه عاصم بن أبي النجود (ت 127هـ) وقال عاصم: "ما أقراني أحد حرفاً إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان أبو عبد الرحمن قد قرأ على علي، وكنت أرجع من عند أبي عبد الرحمن فأعرض علي زرّ بن حُبَيْش، وكان زرّ قد قرأ على عبد الله"⁽³⁰⁾. ونقل ابن سيوار البغدادي (ت 496هـ)⁽³¹⁾ رواية عن أبي عمر الدوري، قال: "سألت أبا عمار حمزة بن القاسم الأحول الكوفي، وكان من أصحاب حمزة المعدودين في القراءة، عن سبب الاختلاف بين حفص بن سليمان وأبي بكر شعبة بن عياش، فقال: على الخبير سقطت، سألت حفص بن سليمان عن ذلك، وقلت له: إن أبا بكر بن عياش يُخالفك عن عاصم في حروف كثيرة! قال أبو عمار: وكانت أمّ

(22) كتاب السبعة ص 62.

(23) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، تابعي جليل، مولى محمد بن ربيعة ابن الحارث بن عبد المطلب، أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، قرأ عليه نافع بن أبي نعيم، وغيره، توفي سنة 117هـ. انظر: معرفة القراء 1/ 77.

(24) هو شيبه بن نِصاح بن سَرْجِس، أبو نِصاح المدني، مقرئ المدينة وقاضيا، عرض على عبد الله بن عياش، توفي سنة ثلاثين ومئة. انظر: معرفة القراء 1/ 79.

(25) هو مسلم بن جُنْدَب، أبو عبد الله الهذلي، تابعي مشهور، عرض على ابن عياش، توفي سنة 130هـ، وقيل غير ذلك. انظر: معرفة القراء 1/ 80.

(26) هو يزيد بن رومان، أبو رَوْح الأسدي، القارئ المحدث الفقيه، مولى آل الزبير بن عوام، قرأ على عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وهو أحد شيوخ نافع في القراءة، توفي سنة عشرين ومئة. انظر: معرفة القراء 1/ 76.

(27) كتاب السبعة ص 62.

(28) انظر: جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي علي بن محمد (ت 643هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، 1408هـ، 2/ 447.

(29) انظر: كتاب السبعة ص 66- 86.

(30) المصدر نفسه ص 67.

(31) هو أحمد بن علي بن عبد الله، أبو طاهر بن سيوار، عالم بالقراءات، من أحناف بغداد، له المستنير في القراءات العشر، توفي سنة 496هـ. انظر: الأعلام 1/ 173.

حفص تحت عاصم، وعاصم ربّاه مذ كان طفلاً، فقال: قرأت هذه القراءة على عاصم حرفاً حرفاً، ولم أخالف عاصماً في حرف من كتاب الله تعالى.

وأخبرني عاصم أنه قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي، وهي التي أخذها عن أصحاب رسول الله: عثمان وعليّ وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، وعامتها عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه). قال حفص: فصحت القراءة على عاصم حتى لم أشك في حرف منها، وكان يقرأ بهذه القراءة زماناً من الدهر، وكان قد قرأ على زرّ بن حبيش صاحب عبد الله، فاختر بعد أن قطعت القراءة عليه، من حروف عبد الله (رضي الله عنه) وحروف زرّ هذه القراءة التي علّمها أبا بكر بن عيَّاش. قال حفص: فلم أحب الرجوع عن قراءة أبي عبد الرحمن، فثبت عليها، وهي قراءة عاصم التي لم يزل يقرأها⁽³²⁾.

بعد أن تناولنا معنى الاختيار في باب القراءة، وشروطه ومعالمه، نذكر هنا أثر هذه الظاهرة في تشكيل القراءات بالشكل الذي استقرت عليه منذ عصر ابن مجاهد (ت 324هـ) بما يأتي:

1- امتزاج قراءات الأمصار:

كانت قراءات الأمصار متميزة بعضها عن بعض؛ فكانت تغلب على أهل كلّ مصر قراءة من قراءات القرّاء المشهورين من الصحابة؛ فكانت في المدينة قراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، وفي الكوفة قراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، وفي البصرة قراءة أبي موسى الأشعري (رضي الله عنه)، وفي الشام قراءة أبي الدرداء (رضي الله عنه)، وقد تداخلت هذه القراءات في عصر التابعين وتابعي التابعين، واختفت بأسمائها المعروفة لتظهر في أسماء جديدة هي اختيارات القراء من التابعين وتابعيهم. وتقدّم مدينة الكوفة مثلاً واضحاً على ذلك التمازج، فكانت القراءة الأولى فيها قراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، ثم جاءها أبو عبد الرحمن السلمي مع المصحف الذي أرسله عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وأقرأ بها أربعين سنة حتى توفي سنة 74هـ، وانتشرت قراءة أهل المدينة في الكوفة عن طريقه⁽³³⁾.

وكان أهل الكوفة شديدي التمسك بقراءة عبد الله (رضي الله عنه)، فكان صغيرهم وكبيرهم يقرأ بقراءته⁽³⁴⁾، لكنّ قراءة أهل المدينة التي تُعرف أحياناً بقراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، قد انتشرت حتى نافست قراءة عبد الله (رضي الله عنه)، فكان سعيد بن جبّير (ت 95هـ)⁽³⁵⁾ يؤمُّ الناس في الكوفة في رمضان، فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، وليلة بقراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه)⁽³⁶⁾.

(32) المستير في القراءات العشر، لابن سوار البغدادي (ت 496هـ)، (رسالة دكتوراه)، إعداد: أحمد طاهر أُويس،

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ، ص 105.

(33) انظر: كتاب السبعة ص 68.

(34) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ، 8/ 298.

(35) هو سعيد بن جبّير، أبو عبد الله الأسديّ بالولاء الكوفي، التابعي الجليل، وهو حبشي الأصل، عرض على ابن عباس، عرض عليه: أبو عمرو بن العلاء، والمنهال بن عمرو، قال الإمام أحمد بن حنبل: قتل الحجاج سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه، توفي سنة 95هـ وقيل: 94. انظر: معرفة القراء 1/ 68.

(36) معرفة القراء 1/ 57.

وبعد نصف قرن تقريباً كانت الغلبة لقراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه) ، فقد قال سليمان ابن مهران الأعمش (ت 148هـ)⁽³⁷⁾: "أدركت الكوفة وما قرأه زيد (رضي الله عنه) فيهم إلا كقراءة عبد الله (رضي الله عنه) فيكم اليوم، ما يقرؤها إلا الرجل والرجلان"⁽³⁸⁾.

وإذا كنا نلاحظ أنّ قراءة ابن مسعود (رضي الله عنه) قد أخذت تختفي معالمها في أوائل القرن الثاني، فإنّ عناصر تلك القراءة قد دخلت في قراءة قراء الكوفة المشهورين عن طريق تلامذة ابن مسعود (رضي الله عنه) من التابعين، فكان حُمران بن أعين الكوفي (ت 130هـ)⁽³⁹⁾، شيخ حمزة بن حبيب الزيات: "يقرأ قراءة ابن مسعود (رضي الله عنه) ، ولا يخالف مصحف عثمان (رضي الله عنه) ، يأخذ بحروف معاني عبد الله (رضي الله عنه) ، ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان (رضي الله عنه) ، وهذا كان اختيار حمزة"⁽⁴⁰⁾.

كما أنّ قراءة زيد بن ثابت (رضي الله عنه) لم تعد ظاهرة للعيان محدودة المعالم، فقد مزج علماء القراءة من تابعي التابعين بينها وبين قراءة ابن مسعود (رضي الله عنه) وغيرها، بما يوافق خط المصحف، وكذلك الحال في قراءة أهل البصرة والأمصار الإسلامية الأخرى.

ولم يكن أثر الاختيار يقف عند حدّ اختفاء اسم زيد وعبد الله من القراءات، وظهور اسم نافع أو عاصم أو حمزة وغيرهم، وإنما يتجاوز ذلك إلى انتقال وجوه القراءات من قراءة إلى أخرى بما لا يقع تحت الحصر، ولكن يمكن أن يكون ذلك واضحاً من خلال ظاهرتي الهمز والتسهيل، والفتح والإمالة، فالهمز والإمالة ظاهرتان تغلبان على قراءة أهل العراق الأولى، والتسهيل والفتح يغلبان على قراءة أهل المدينة القديمة، وأدت ظاهرة الاختيار إلى انتقال الهمز إلى قراءة أهل المدينة، وظاهرة الفتح إلى قراءة أهل العراق.

2- ازدياد عدد القراء:

كان عدد القراء من الصحابة الذين تصدّروا للإقراء واشتهرت قراءتهم لا يتجاوز العشرة⁽⁴¹⁾، لكنّ عدد القراء أصحاب الاختيارات تضاعف في عصر التابعين وتابعي التابعين، وبلغوا العشرات بسبب اتّساع بلاد المسلمين، وازدياد الحاجة إلى التعليم، واستقرّ في عُرفهم أن من يتصدّى للإقراء له أن يختار قراءة يعلمها من يقرأ عليه، واكتفى بعضهم برواية قراءة شيخه، وكانت النتيجة ظهور عشرات الاختيارات في القراءات في القرون الأولى.

وانعكس ذلك على كتب القراءات القديمة، فكان كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام (ت 224هـ)⁽⁴²⁾ يضم خمسة وعشرين قارئاً، وكان كتاب إسماعيل القاضي (ت 282هـ)⁽⁴³⁾ فيه عشرون قراءة، وجاء بعده محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ)⁽⁴⁴⁾ وجمع في كتابه في القراءات نيفاً وعشرين قراءة.

(37) هو سليمان بن مهران الأعمش، أبو محمد الكاهلي، الإمام الجليل، أخذ القراءة عرضاً عن: إبراهيم النخعي، وابن وثّاب، وغيرهما، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً: حمزة بن حبيب، وجرير بن عبد الحميد، وغيرهما، توفي سنة 148هـ. انظر: معرفة القراء 1/ 94.

(38) كتاب السبعة ص 67.

(39) هو حُمران بن أعين الكوفي، مقرئ كبير، توفي في حدود 130هـ. انظر: معرفة القراء 1/ 70.

(40) غاية النهاية 1/ 262.

(41) وهم الطبقة الأولى الذين عرضوا على رسول الله ﷺ ك (عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبي بن كعب، وعبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبي الدرداء، رضي الله عنهم أجمعين، انظر: معرفة القراء، الطبقة الأولى.

(42) هو أبو عبيد القاسم بن سلام، الأنصاري مولاهم البغدادي، الإمام أحد الأعلام، وذو التصانيف في القراءات والفقه واللغة والشعر، أخذ القراءات عرضاً وسماعاً عن الكسائي وشجاع بن نصر وإسماعيل بن جعفر وغيرهم، روى عنه القراءة أحمد بن إبراهيم وراق خلف العاشر وغيره، توفي سنة 224هـ. انظر: معرفة القراء 1/ 170.

وأدرك ابن مجاهد البغداديّ (ت 324هـ) ما أدّت إليه ظاهرة الاختيار من كثرة القراءات، وامتنع عن اختيار قراءة تُنسب إليه، فقد نقل تلميذه أبو طاهر أبي هاشم⁽⁴⁵⁾ أنّ رجلاً سأل ابن مجاهد: "لم لا يختار الشيخ لنفسه حرفاً يحمل عليه؟ فقال: نحن أحوج إلى نُعمل أنفسنا في حفظ ما مضى عليه أئمتنا، أحوج منا إلى اختيار حرف يقرأ به من بعدنا"⁽⁴⁶⁾.

3- اختيار القراءات السبع:

توقفت ظاهرة الاختيار بعد رفض ابن مجاهد اختيار قراءة تُسمّى باسمه، لكن أثر الظاهرة كان ماثلاً أمام عينيه، وما يمثله من ثقل على المتعلمين للقراءات، فأقدم على دراسة الاختيارات وصنفها إلى صنفين، الاختيارات الصحيحة المشهورة، والاختيارات الشاذة المهجورة، وألف كتابين: الأول: (كتاب السبعة) الذي ضمنه اختيارات القراء السبعة المشهورة، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

وقد جمعهم أبو مزاحم الخاقانيّ (ت 325هـ)⁽⁴⁷⁾ فقال⁽⁴⁸⁾:

وَإِنَّ لَنَا أَخَذَ الْقِرَاءَةَ سُنَّةً عَنِ الْمُفْرَيْنِ الْأَوْلَيْنِ ذَوِي السَّبْرِ
فَالسَّبْعَةَ الْقِرَاءَةَ حَقٌّ عَلَى الْوَرَى لِإِقْرَائِهِمْ قُرْآنَ رَبِّهِمْ الْوَتَرَى
فِي الْحَرَمَيْنِ ابْنُ الْكَثِيرِ وَنَافِعٌ وَبِالْبَصْرَةِ ابْنُ الْعَلَاءِ أَبُو عَمْرٍو
وَبِالشَّامِ عَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ ابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمُ الْكُوفِيِّ وَهُوَ أَبُو بَكْرٍ
وَحَمْرَةُ أَيْضاً وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَخُو الْحَدِيقِ بِالْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ وَالشِّعْرِ

(43) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل، أبو إسحاق القاضي البصري الأزديّ، فقيه على مذهب مالك، جليل

التصانيف، من بيت علم وفضل، توفي سنة 282هـ. انظر: الأعلام 1/ 310.

(44) هو محمد بن جرير بن يزيد، الإمام أبو جعفر الطبريّ، أحد الأعلام، وصاحب التفسير، والتاريخ، والتصانيف الفقهية،

ولد بآمل طبرستان في سنة أربع وعشرين ومائتين (224هـ)، قرأ القرآن على سليمان بن عبد الرحمن الطلحي صاحب

خلاد، وسمع حرف نافع من يونس بن عبد الأعلى، وتلا بحرف ابن عامر على العباس بن الوليد، عن تلاوته على عبد

الحميد بن بكّار عن أيوب بن تميم، أخذ عنه القراءة أبو بكر بن مجاهد، ومحمد بن أحمد الداجوني، وأبو طاهر بن أبي

هاشم، توفي سنة عشر وثلاثمائة (310هـ). انظر: معرفة القراء 2/ 527-530.

(45) هو عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم، أبو طاهر البغداديّ البزار، الأستاذ الكبير النحوي العلم الثقة، أخذ

القراءة عرضاً عن: أحمد بن سهل الأشناني، وأبي بكر بن مجاهد، وغيرهما، روى عنه القراءة عرضاً وسماعاً: أحمد بن

عبد الله بن الخضر، وأبو الفرج أحمد بن موسى، وغيرهما، توفي سنة 349هـ. انظر: غاية النهاية 1/ 212.

(46) معرفة القراء 1/ 217.

(47) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقانيّ البغدادي، إمام مقرئ، محدث، ثقة، سني، كان

عالماً بالعربية، شاعراً، أول من صنّف في التجويد، أخذ القراءة عرضاً عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرج كلاهما

عن الدوريّ عن الكسائيّ، توفي سنة 325هـ. انظر: غاية النهاية 1/ 418.

(48) انظر: العقد النضيد في شرح القصيد، للسمين الحلبيّ أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت 756هـ)، دراسة

وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات للنشر والتوزيع بجدة، ط1، 1422هـ/ 2000م

وقال فيهم الداني (ت 444هـ) (49) أيضاً (50):

فَهُؤُلَاءِ السَّبْعَةُ الْأَيْمَةُ هُمْ الَّذِينَ نَصَحُوا لِلْأُمَّةِ
وَنَقَلُوا إِلَيْهِمُ الْخُرُوفًا وَدَوَّنُوا الصَّحِيحَ وَالْمَأْلُوفًا
وَمَيَّزُوا الْخَطَّ وَالتَّصْحِيفًا وَاطَّرَحُوا الْوَاهِيَّ وَالضَّعِيفًا
وَنَبَذُوا الْقِيَاسَ وَالْأَرَءَاءَ وَسَلَكُوا الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ
بِالْإِقْتِدَاءِ بِالسَّادَةِ الْأَخْيَارِ وَالتَّبَحُّثِ وَالتَّقْيِيسِ لِلْأَثَارِ

والثاني: كتاب (شواذ السبعة) الذي ضمنه بقية الاختيارات التي لم تشتهر شهرة السبعة (51).
ووصف ابن الجزري ابن مجاهد بأنه "أول من سبَّ السبعة" (52)، ولم يكن يُعرف قبل ابن مجاهد مصطلح القراء السبعة، ولا القراءات السبعة، لكنه اشتهر بعد ابن مجاهد، حتى عدَّ بعضهم ما عدا السبع شاذاً، وكثرت المؤلفات في السبع، ثم أضيفت إليها ثلاث قراءات، هي: قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف العاشر، فصارت القراءات المتواترة عشراً.
4- تأصيل أركان القراءة الصحيحة:

احتاج علماء القراء إلى ضوابط لتمييز القراءة المقبولة وغيرها، بعد أن كثرت الاختيارات، فوضع الأئمة لذلك ميزاناً يرجع إليه، وهو السند والرسم والعربية.

وإلى هذا أشار الحافظ ابن الجزري في طيبة النشر بقوله (53):

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ وَكَانَ لِلرَّسْمِ اخْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْنَادُهُ هُوَ الْقُرْآنُ فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأَرْكَانُ
وَخَيْتُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أُبَيَّتْ سُدُودُهُ، لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

وكان اختيار ابن مجاهد للقراءات السبع قد ترك انطباعاً بأن ما عداها شاذ، وتطوّر معنى الشذوذ في القراءات؛ فبعد أن كانت القراءة الشاذة هي ما خالف خط المصحف، صارت كلّ قراءة سوى القراءات السبع تُعدّ قراءة شاذة، وظنّ بعض من لا علم له أنّ هذه القراءات السبع هي المقصودة بحديث الأحرف السبعة، ومن ثمّ كره بعض العلماء اقتصار ابن مجاهد على هؤلاء السبعة، قال أبو العباس أحمد ابن عمار المهدي (ت بعد 430 هـ) (54): "ولقد فعل مسبّع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله، وأشكل على

(49) هو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عمرو الأموي مولاهم القرطبي، المعروف بأبي عمرو الداني؛ لتزوله بدانية، الإمام العلم، قرأ بالروايات على عبد العزيز بن جعفر، وخلف بن إبراهيم بن خاقان، وأبي الفتح فارس بن أحمد، وأبي الحسن طاهر بن غلبون، قرأ عليه أبو داود سليمان بن نجاح، وغيره، وكتبه في الحسن والإتقان، توفي بدانية سنة 444هـ. انظر: معرفة القراء 2/ 227، 228.

(50) العقد النضيد 1/ 86.

(51) انظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: د. علي النجدي ناصف، ود. عبد الحلیم النجار، ود. عبد الفتاح إسماعيل شلي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1386هـ/ 1966م، 1/ 32-35.

(52) غاية النهاية 1/ 139.

(53) انظر: منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، لابن الجزري أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت 833هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق- سورية، ص 2.

(54) هو أحمد بن عمّار، أبو العباس المهدي، من أهل المهديّة، أخذ عن أبي الحسن القاسمي، وقرأ بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سفيان، وأبي بكر أحمد بن محمد، وكان رأساً في القراءات والعربية، صنّف كتباً مفيدة، أخذ عنه غانم بن وليد المالقي، وأبو عبد الله الطرقي المقرئ، وغيرهما، توفي بعد الثلاثين وأربعمئة. انظر: معرفة القراء 1/ 399.

العامّة، حتى جهلوا ما لم يسعهم جهله، وأوهم كل من قلّ نظره أنّ هذه هي المذكورة في الخبر النبوي لا غير، وأكّد وهم اللاحق السابق، وليته إذ اقتصر فنقص عن السبعة أو زاد؛ ليزيل هذه الشبهة⁽⁵⁵⁾. ولكنّ لماذا اختار ابن مجاهد هؤلاء السبعة؟ في الحقيقة لم يكن ابن مجاهد يبحث عن قراءات سبع، ولا عن سبعة قراء، غاية الأمر أنّه كان يبحث عن المتواتر، ووافق أنّه لم يجتمع لديه من أسانيد التواتر بالشروط المعتبرة إلا سبعة، فضبطها، وحرّرها، ودوّن أصولها وفرشها، والظاهر أنّه صنّف أولاً سبعة كتب، كل كتاب في قراءة، كلّما ثبت عنده تواتر قراءة أفردتها بكتاب، حتى إذا اكتمل لديه الاختيار صنّف كتابه الشهير: (السبعة في القراءات)⁽⁵⁶⁾.

ولم يمض وقت طويل على عصر ابن مجاهد حتى عادت الشروط الثلاثة هي التي تحدد صحة القراءة أو شذوذها، فقال مكي بن أبي طالب: "وإنّما الأصل الذي يعتمد عليه في هذا أنّ ما صحّ سنده، واستقام وجهه في العربية، ووافق خط المصحف، فهو من الأحرف السبعة المنصوص عليها، ولو رواه سبعون ألفاً، متفرّقين أو مجتمعين"⁽⁵⁷⁾.

وقال أبو شامة(ت665هـ)⁽⁵⁸⁾: "فليس الأقرب في ضبط هذا الفصل إلا ما قد ذكرناه مراراً من أنّ كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف، ولم تنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيّز الشاذ والضعيف"⁽⁵⁹⁾.

ومع أنّ تلك الشروط ظلت هي المعتمدة في قبول القراءة وردّها، إلا أنّ بعض العلماء المتأخرين يذهب إلى تقسيم القراءات إلى ثلاثة أقسام، بعد أن استقرت القراءات، وتوقفت الاختيارات، هي: قسم متفق على تواتره وهو السبع، وقسم مختلف في تواتره وهو الثلاث بعدها، وقسم متفق على شذوذه وهو ما عدا القراءات العشر⁽⁶⁰⁾.

الخاتمة: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشكره سبحانه وتعالى على ما منح وهياً، وهذا ما تيسر في موضوع (ظاهرة الاختيار وأثرها في تشكيل القراءات)، واختتم بذكر أهم نتائج البحث وتوصياته.

أهم نتائج البحث:

أولاً: تحديد معنى الاختيار عند القراء بدقّة من خلال تعريفه اللغوي ثمّ الاصطلاحي، فكلمة الاختيار في اللغة تدلّ على المفاضلة بين أمرين أو أكثر، واصطفاء أحدهما، وفي باب القراءة تدلّ على انتقاء القارئ حروفاً معينة لعلّة ما من جملة قراءات بشرط أن يكون أهلاً للاختيار، وأن يكون اختياره ضمن القراءات المروية، وأن تكون القراءات التي يختار منها مما ثبتت قرآنيته.

ثانياً: إنّ الاختيار في القراءات نشأ منذ الصحابة الكرام- رضي الله عنهم - ويُعدّ عمل سيدنا عثمان (رضي الله عنه) باكورة الاختيار الحقيقي.

(55) انظر: النشر 1/36، 37.

(56) انظر: الشامل في القراءات المتواترة، تأليف: د. محمد حبش، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1422هـ/2001، ص 48.

(57) انظر: الإبانة عن معاني القراءات ص 51.

(58) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، أبو القاسم المقدسي ثمّ الدمشقي المعروف بأبي شامة، الشيخ الإمام الحجة والحافظ ذو الفنون، قرأ القراءات على علم الدين السخاوي، وغيره، صنّف الكثير في أنواع العلوم، ولي مشيخة الحديث الكبرى بالأشرفيّة ومشيخة الإقراء بالتربة الأشرفية، توفي سنة 665هـ. انظر: غاية النهاية 1/365، 366.

(59) انظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي (ت 665هـ)، تحقيق: طيار التي قولا، دار صادر، بيروت، 1395هـ/1975م، ص 178.

(60) انظر: الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1967م، 1/210.

ثالثاً: من أهم آثار ظاهرة الاختيار في تشكيل القراءة ما يلي:

- امتزاج قراءات الأمصار.
 - ازدياد عدد القراء.
 - اختيار القراءات السبع.
 - تأصيل أركان القراءة الصحيحة.
- وأخيراً أقترح على الباحثين دراسة موضوع الاختيار في القراءات القرآنية دراسة متأنية تشمل جوانبه التاريخية واللغوية والمنهجية ودراسة علل الاختيار عند أرباب الاختيارات، وبيان الفروق الأساسية بين اختيارات القراء.
- وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- 1- الإبانة عن معاني القراءات، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت 437هـ)، تحقيق: محي الدين رمضان، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط1، 1399هـ/ 1979م.
- 2- الإقتان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1967م.
- 3- الأعلام، للزركلي خير الدين بن محمود الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط5، 2002م.
- 4- التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإقتان، للشيخ طاهر الجزائري (ت 1338هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، سورية، ط4.
- 5- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387هـ.
- 6- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلم الدين السخاوي علي بن محمد (ت 643هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، 1408هـ.
- 7- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت 671هـ)، دار الشعب، القاهرة، 1372هـ.
- 8- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 311هـ)، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط3، 1388هـ/ 1968م.
- 9- الشامل في القراءات المتواترة، تأليف محمد حبش، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط1، 1422هـ/ 2001م.
- 10- العقد النضيد في شرح القصيد، للسمين الحلبي أبي العباس أحمد بن يوسف بن محمد (ت 756هـ)، دراسة وتحقيق: د. أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات بجدة، ط1، 1422هـ/ 2000م.
- 11- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: برجستراسر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1932م.
- 12- القراءات القرآنية، تأليف عبد الحليم الهادي قابة، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1999م.
- 13- كتاب السبعة، لابن مجاهد أحمد بن موسى (ت 324هـ)، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، 1972م.
- 14- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراء، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، ود. عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1386هـ/ 1966م.
- 15- مختار الصحاح، للرازي محمد بن أبي بكر (ت 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- صيدا، ط5، 1420هـ/ 1999م.
- 16- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة المقدسي عبد الرحمن بن إسماعيل (ت 665هـ)، تحقيق: طيار ألتي قولا، دار صادر، بيروت، 1395هـ/ 1975م.
- 17- المستنير في القراءات العشر، لابن سوار البغدادي (ت 496هـ)، (دراسة دكتوراه)، إعداد: أحمد طاهر أُويس، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ.
- 18- معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.
- 19- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي محمد بن أحمد (ت 748هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وزميليه، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1404هـ.
- 20- المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، بتحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
- 21- مقدمة صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، 1412هـ.
- 22- منظومة طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق وضبط وتعليق: أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق- سورية.

- 23- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير ابن الجزري (ت 833هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- 24- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لابن خلكان أحمد بن محمد (ت 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1397هـ.